في الاسلام فيظهره وهو يبطن الكفر ولم يرد النبي صلى الله عليه وسلم بهذا انه منافق نفاق الكفار المخلد في الدرك الاسفل من النار وقوله صلى الله عليه وسلم في بعض طرقه كان منافقا خالصا معناه شدة الشبه بالمنافقين بسبب هذه الخصال قال بعض العلما وهذا فيمن كانت هذه الخصال غالبة عليه فاما من قد رذلك منه فليس داخلا فيه فهذا هو المختار في معنى الحديث وقد نقل الامام ابو عيسى الترمذي معناه عن العلما مطلقا فقال انما معنى هذا عند اهل العلم نفاق العمل وقال جماعة من العلما المراد به المنافقون الذين كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فحدثوا بايما نهم فكذبوا واتمنوا على دينهم فخانوا ووعدوا فاخلفوا وعاهدوا فغدروا وخصوما تهم فجروا هذا قوله سعيد بن جبير وعطا بن ابي رباح ورجع اليه الحسن البصري بعد ان كان على خلافه وهو مروي عن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم ورواياه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال القاضي واليه مال كثيرون وحكى الخطابي قولا اخر ان معناه التحذير للمسلم ان يعتاد هذه الخصال التي يجاف عليه ان يفضي به الي حقيقة النفاق وحكى الخطابي ايضا عن بعضهم ان الحديث ورد في رجل بعينه منافق وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يواجههم بهذا القول فيقول فلان منافق وانما يشير اشارة كقوله

صلى

صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام يفعلون كذا واما قوله صلى الله عليه وسلم في رواية اربع من كن فيه كان منافقا وفي اخرى اية المنافق ثلاث فلا منافاة بينهما فان الشئ الواحد قد يكون له علامات كل واحدة منها يحصل بها صفته ثم قد تكون تلك العلامات شيا واحدا وقد تكون اشيا والله اعلم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خلة منهن كانت فيه خلة من نفاق حتى يدعها اذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر اي مال عن الحق وقال الباطل والكذب قال اهل اللغة واصل الفجور الميل عن القصد وقوله صلى الله عليه وسلم اية المنافق علامته ودلالته وقوله صلى الله عليه وسلم خلة هو بفتح الخا اي خصلة في الطريق الاخرى عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما امرئ قال لاخيه يا كافر فقد باها احدهما ان كان كما قال والا رجعت عليه ش في الرواية الاخرى ليس من رجل ادعى لغير ابيه وهو يعلمه الا كفر ومن ادعى ما ليس له فليس منا وليتبوا مقعده من النار ومن دعا رجلا بالكفر وقال عدو الله وليس كذلك الا حار عليه وهذا الحديث مما عده بعض اهل العلم من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)